خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.

المبحث الأول: ماهية الصراع الدولي والنظريات المفسرة له.

المطلب الأول: مفهوم الصراع الدولي والمفاهيم المرتبطة به.

الفرع الأول: تعريف الصراع الدولي.

الفرع الثاني: خصائص الصراع الدولي.

الفرع الثالث: المفاهيم المرتبطة بالصراع الدولي.

المطلب الثاني: طبيعة الصراع الدولي وأبعاده.

الفرع الأول: طبيعة الصراع الدولي.

الفرع الثاني: ابعاد الصراع الدولي.

المطلب الثالث: النظريات المفسرة للصراع الدولي.

الفرع الأول: المداخل المفسرة للصراع الدولي.

الفرع الثاني: طروحات اهم المفكرين حول الصراع الدولي.

المبحث الثاني: خصوصية منطقة شرق البحر الابيض المتوسط.

المطلب الأول: الأهمية الجيو استراتيجية للمنطقة .

الفرع الأول: أهمية الموقع الجغرافي.

الفرع الثاني: أثر احتياطات الغاز الجديدة المكتشفة على المنطقة.

الفرع الثالث: رهانات الصراع الطاقوي في المنطقة.

المطلب الثاني: منطقة شرق المتوسط بين ثنائية التحكم والانفلات.

الفرع الأول: تنافس القوى الإقليمية وهاجس التهديد.

الفرع الثاني: تدخل القوى الدولية وإشكالية الحفاظ على التوازنات.

الفرع الثالث: منتدى غاز شرق المتوسط وإمكانات التوافق.

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: واقع وآفاق الصراع التركي اليوناني على ضوء اكتشافات الغاز الجديدة في المنطقة.

المبحث الأول: خلفية الصراع التركي اليوناني، واقعه وابعاده.

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للصراع التركي اليوناني.

الفرع الأول: إشكالية عدم ترسيم الحدود

الفرع الثاني: اتفاقية قانون البحار 1982 و السباق لشغل المواقع

المطلب الثاني: واقع الصراع التركي اليوناني.

الفرع الأول: الاكتشافات الجديدة للغاز حق قبرصي

الفرع الثاني: الرفض التركي والسعي لاسترجاع الوطن الازرق

المطلب الثالث: أبعاد الصراع التركي اليوناني والقوى المتحكمة فيه.

الفرع الأول: موقف الاتحاد الأوروبي من الصراع التركي اليوناني

الفرع الثاني: موقف أمريكا و الغرب من الصراع في مواجهة روسيا

المبحث الثاني: تداعيات الحرب الاوكرانية الروسية على الصراع التركي اليوناني وجدلية تنامي التهديد والمساومة

المطلب الأول: غاز شرق المتوسط المخرج من الازمة العالمية اليوم.

الفرع الأول: الدفع نحو التهدئة: اكذوبة امريكا

الفرع الثاني: غاز شرق المتوسط ورقة مساومة تركية بامتياز

المطلب الثاني: أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الصراع التركي اليوناني: بين التصعيد والتهدئة

الفرع الأول: أثينا واستراتيجية التصعيد

الفرع الثاني: انقرة وخيار التهدئة

المطلب الثالث: آفاق الصراع التركي اليوناني.

الفرع الأول: سيناريو المواجهة الشاملة.

الفرع الثاني : السيناريو الخطي.

الفرع الثالث: السيناريو الإصلاحي.

خلاصة الفصل:

الخاتمة.

مقدمة

مقدمـــــــــة

لطالما شكلت منطقة شرق البحر الابيض المتوسط بؤرة لصراعات جيواستراتيجية إقليمية ودولية استمرت لعقود من الزمن، بَيْدَ ان الصراع اخذ منحًا جديدًا وطبعًا مختلفا مع مطلع الألفية الثالثة، مع اكتشاف احتياطات هائلة من الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، والتي تتوزع بشكل متفاوت في مناطق متنازع عليها، كما أنها تمنح البلدان المعينة بالاكتشافات ثقلاً جيواستراتيجيا أكبر في مقابل وضعها محل اطماع وابتزاز للقوى الكبرى، اضافة الى ذلك ستدفع عملية الاستغلال الفعلية لهذه الحقول المتحدة، الى تغيير جذري للخارطة الطاقوية في الدائرة الأوروبية، مع ما يمثله ذلك من تأثير على الاوراق التفاوضية للكبار مزودي الغاز لأوروبا، منهم روسيا وايران، مما يسارع من الاصطفافات الإقليمية، وتظهر خطورة الرهانات ذات الصلة بالاكتشافات الغازية المعلنة، ما جعل الملاحظين ينتبهون اخيرًا الى دور المتغير الباقي، وبالذات الغاز الطبيعي ،في تشكيل واعادة تشكيل التحالفات الإقليمية شرق المتوسط، التي تهدد الدول التقليدية المصدرة للغاز ،و سعيها للإبقاء على الوضع الراهن، من جانب آخر نجد الاطراف الدولية التي تسعى لتأمين مصادر الغاز من مناطق اخرى، كمنطقة شرق المتوسط، وهي الاتحاد الاوروبي وأوروبا أن هذا المشهد المعقد ،قد أدّى الى تأجيج الوضع في المنطقة ،واحتدام الصراع بين مؤيد للتعاون الاقليمي مثل منتدى شرق المتوسط، في ظل تزايد الشعور بعدم اليقين، ومخاطر تأجيج الصراعات وتصعيدها، والهدف يبقى واحد هو البحث عن سُبُل لتقاسم احتياطات هامة من النفط والغاز بين دول المنطقة، توفر مصدر للطاقة لدولٍ تعاني من عجز فيه كمصر واليونان، كما انها تُعّدُ املاً لتوفير سيولة مالية لدول مأزومة اقتصاديا كقبرص ولبنان، ولا تغيب عن مياه شرق المتوسط، شركات لدول كبرى تتولى عمليات البحث والتنقيب والاستخراج. باتت هاته القوى امام تنافس لا تُعرف مآلاته بدقة، خاصة وأن الصراع في المنطقة يؤثر ويتأثر بالسياسة العالمية في ظل النزاع القديم الحديث التركي اليوناني، الذي يهدأ تارة ويعود للمواجهة تارة اخرى، بأبعاده والملفات المرتبطة به، في ظل اشكالية عدم الاتفاق على ترسيم الحدود، وردود الفعل المتباينة الدولية تجاه هذا الصراع، كلٌ حسب مصلحته.

مقدمـــــــــة

1- أهمية الدراسة :

يقدم البحث نفسه كمساهمة متواضعة لإثراء مجال البحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية ،ويمكن ان نقسمها الى:

- **الأهمية العلمية:**

تكمن القيمة المعرفية في استحضار المتغير الطاقوي في حسابات السياسة الاقليمية والدولية، التي يتضمنها العنوان " الغاز وشرق المتوسط" وكذا التوليف بين متغيرين بمفهومين مختلفين " المتغير ثابت والمتغير تابع"، ويعدّان مفهومين أساسيين لممارسة السياسة الخارجية لكل دولة حسب مصلحتها .

- **الأهمية العملية :**

- اختبار هذين المتغيرين على حالة الصراع التركي اليوناني، واللتان تواجهان منافسة شديدة وعقبات كثيرة، تحول أمام استغلال ثروات حوض شرق المتوسط الغنية بالغاز حسب العديد من الدراسات والمسح الجيولوجية التقديرية، ونكشف من خلالها توجهات كليهما وتداعياتها الإقليمية والدولية، الى جانب مدى انخراط الدول الإقليمية والدولية في الصراع بناء على مصالحهم الشخصية، وصولًا الى تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط وكيف تم استبعاد تركيا من الانضمام إلي، و ما اثر ذلك على مستقبل هذا الصراع؟

- " شرق البحر المتوسط " كفضاء جغرافي توجهه منطقيات بعدية مختلفة بين فواعله النشطة وتمنحه منطقه الخاص، بحيث يصبح فضاء «شرق المتوسط» ذلك (الوعاء الجغرافي- الرهان) الذي يُصقل حسب المصالح، القيم والافكار المتصارعة والتلطيف من حدة التوتر التي تشهده المنطقة .

3 - مبررات اختيار الموضوع :

إن التوجه الى دراسة هذا الموضوع لم يكن من العدم، ولكن كان لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية يمكن تحديدها في ما يلي :

- **الاسباب الذاتية :**

– الرغبة العلمية في دراسة موضوع حيوي ينتمي الى حقل الدراسات الاستراتيجية والأمنية.

– الانتماء للمنطقة المتوسطية والاهتمام المتزايد بها والتطورات الحاصلة فيها، وظهور رغبة لدينا بدراسة تداعيات هذا الصراع على ضوء الاكتشافات الجديدة للغاز.

- **الاسباب الموضوعية:**

– ادّت الاكتشافات الحديثة للغاز على المستوى الاقليمي والدولي في منطقة شرق المتوسط الى تحولات جذرية في الجانب المفاهيمي والنظري، حيث لم تعد أسباب الصراعات الدولية أسبابا أيديولوجية او عقائدية أو غيرها، كما لم تعد حتى نظريات

العلاقات الدولية التقليدية تتبنى هذه الأطروحات، بل أصبحت تُعني بشكل جديد من الصراع، وهو الصراع على موارد الطاقة، وكيف تسعى الدول المتنازعة عليها الى تحقيق امنها الطاقوي، ويعتبر هذا من أبرز المتغيرات في تفسير الصراعات الدولية الحالية.

إن منطقة شرق المتوسط تحظى بأهمية بالغة بموقعها الجيوسياسي والاستراتيجي بعد الاكتشافات الحديثة لحقول الغاز، ما ساهم في جعل المنطقة ضمن استراتيجيات الدول الكبرى، في تنافسها على الوصول الى منابع الغاز، في ظل ما تشهده المنطقة من صراعات مستمرة بين دولها.

4 – أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف وهي :

- **الأهداف العلمية:**

– انها لا تضع اطارًا مقيّدًا لماهية واسباب الصراع الدولي التقليدي فحسب، وإنما تبين لنا الاتجاهات الجديدة للصراع الدولي، القائم على اسباب نقص الموارد الطبيعية والصراع حول مصادره، وتدخل المصلحة في الابقاء على الوضع الراهن.

– تبيان دور الاتفاقيات الدولية في النظر لقضية الصراعات حول شرق المتوسط، عبر توثيق الوسائل السلمية والدبلوماسية.

– هذه الدراسة تقع في إطار الدراسات البينية، باعتبارها تدرس التفاعلات المختلفة بين دول المنطقة صراعية كانت او تعاونية وبكل أبعادها وتحدياتها.

- **الاهداف العملية:**

– تهدف هذه الدراسة للجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، فهي تهتم بدراسة تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي وعلى مصادر الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، وطبيعة هذا الصراع خاصة، وان هاته المنطقة أصبحت محل انظار العالم، ومن يسيطر عليها سيسيطر على العالم.

– الاهمية التي تكتسبها المنطقة، فاستقرارها يؤدي الى استقرار العالم، وباضطرابها يضطرب العالم، ويدفع نحو الصراعات فيها وإمكانية التقليل من حدته يؤدي الى تعاون في مجال الطاقة، وبالتالي دورًا ايجابيًا في التخفيف من وطأة الخلافات والصراعات .

– اعتبار ملف الطاقة من ابرز الملفات التي بدأت تظهر على الساحة، لاسيما مع زيادة معدلات الاستهلاك من جانب، والتحديات التي تواجه عمليات التنقيب والانتاج من جانب آخر، في ظل تنافس الدول على حماية حقوقها من الاكتشافات والتنازع على الحدود (قبرص اليونانية وقبرص التركية) .

5 – مجال الدراسة: ونميز فيه في هذا الإطار بين:

- **المجال المكاني:**

– تمتد منطقة شرق المتوسط من هضبة الاناضول شمالاً وحتى مصر جنوباً، ومنطقة الشام شرقا (سوريا لبنان، فلسطين، والكيان الصهيوني) ومن جهة الغرب تشمل حدود الدراسة كل

من قبرص والحدود الشرقية للحوض الوسطي في شرق المتوسط، وبهذا فهي تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (30° -42°) شمالا وبين خطي طول (26°-36°) شرقا[1].

- **المجال الزماني:**

- يتحدد النطاق الزمني ابتداءً من اوائل يناير 2009، باكتشاف حقول الغاز ذات الاحتياطات الضخمة من طرف هيئة المسح الجيولوجي الامريكية عام 2010، والتي لازالت عملية الاستكشاف قائمة حتى الوقت الحاضر، الى غاية ماي 2022 حتى نتمكن من رصد ان ثمة أثر للحرب الاوكرانية الروسية الدائرة اليوم على منحى الصراع التركي اليوناني.

6 -اشكالية الدراسة:

أدّت عمليات التنقيب عن الغاز الطبيعي في مياه شرق المتوسط، الى زيادة التوتر والتجاذب بين تركيا من جهة، واليونان وحلفائها الإقليميين والدوليين من جهة أخرى، وما تنطويه من خلافات كبيرة بفعل عدم ترسيم الحدود البحرية البينية، وتحجج تركيا بأن تحركاتها هدفها حماية مصالحها القومية، وتعزيز أمنها الطاقوي، وحماية مصالح قبرص التركية في مواجهة سياسات اليونان وحلفائها، التي تنفي أحقية تركيا في ثروات حوض شرق المتوسط، معتمدين في ذلك على نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لأعالي البحار ،التي لم توقع عليها تركيا عام 1982[2] .انطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

- الى أي مدى ساهمت اكتشافات الغاز الجديدة في منطقة شرق المتوسط في إذكاء الصراع التركي اليوناني؟

ترتبط بهذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نلخصها في :

1- أ، د. دياري صالح مجيد. الباحثة زهراء عباس هادي. موارد الطاقة وأثرها في الصراع الاقليمي على الحدود البحرية في شرق المتوسط (جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية: قسم الجغرافيا)، ايلول 2018.

2- سفيان ملوكي، "الأمن الطاقوي التركي في شرق المتوسط،" مجلة الأستاذ الباحث لدراسات القانونية والسياسية العدد 06 (نوفمبر 2021): 294.

- ما هي أهمية الاكتشافات الجديدة للغاز في المنطقة بالنسبة لأطراف الصراع التركي اليوناني؟
- ما هي أسباب و أبعاد النزاع التركي اليوناني في المنطقة؟ وما دور القوى الإقليمية والدولية فيه؟[1]
- هل يمكن ان يدفع الغاز المكتشف الى تصعيد أكبر للصراع بين الدولتين؟

7 – فرضيات الدراسة:

- **الفرضية المركزية:**

ساهمت اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط في تأجيج الصراع الاقليمي، مما انعكس سلبًا على زيادة حدّة النزاع بين تركيا واليونان.

- **الفرضيات الثانوية:**

– ان اكتشافات الغاز الجديدة في شرق المتوسط أسهمت في إعادة تصعيد الصراع بين تركيا واليونان وعودته الى الواجهة من جديد، وبالتالي أصبح الوصول الى حل جد مستبعد.

– ان تعددية الأطراف الدولية والإقليمية المتدخلة في الصراع التركي اليوناني، وخاصة بعد اكتشافات الغاز الجديدة، وأزمة الغاز جراء الحرب الروسية الأوكرانية، تجعل من إمكانية التسوية غير ممكنة.

8 – مناهج الدراسة: ان طبيعة الموضوع حتمت علينا اعتماد مجموعة من المناهج، لدراسة طبيعة الصراع الدائر في منطقة شرق البحر المتوسط، هذه التركيبة المنهجية اعتبرناها ملائمة بغية الوصول الى نتائج دقيقة للبحث و تتمثل في :

1– سلوى السعيد فراج، "انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الامن الاقليمي لمنطقة شرق المتوسط،" مجلة لكلية السياسة والاقتصاد العدد12 (اكتوبر 2021): 120

- **المنهج التاريخي:**

اعتمدت الدراسة على هذا المنهج لأنه يوفر مجموعة من الخطوات العلمية، التي تساعد الباحث على دراسة ماضي الظاهرة واستيعاب النتائج المترتبة عليها. فهو يحدّد المتغيرات التي حدثت في زمن معين، ويبحث عن اسباب نشوء ظاهرة معينة وهي الصراع، والتطرق الى تواريخ المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين الدولتين إضافة الى العودة الى تطور النظريات الجيوسياسية، والتطرق الى الجذور التاريخية للصراع التركي اليوناني، والهدف الرئيسي ليس سرد الاحداث، وانما تحليل الظواهر والأبعاد الصراعية للدول في منطقة شرق المتوسط، تحليلا دقيقا وعميقا للوقوف على العوامل التي تؤثر في سير الاحداث، وهذا بدوره يساعد على معرفة ماضي الظاهرة ،التي كان لها الدور الهام في تشكيل تلك الاحداث[1].

- **المنهج الوصفي:**

طبيعة الدراسة هي دراسة وصفية، وبالتالي استخدام هذا المنهج يساعدنا في وصف النظريات المفسرة للصراع الدولي ومختلف أبعاد المفهوم. إضافة الى تبيان اهمية اكتشافات الغاز.

- وصف ابعاد ومسارات الصراع التركي اليوناني .

- وصف الأسباب التي تدفع الدّول الإقليمية والدولية الى التدخل في هذا الصراع.

- **المنهج الاستقرائي:**

يقوم المنهج الاستقرائي على ملاحظة الواقع السياسي، وتبويب البيانات بهدف تقديم صورة وصفية لواقع الصراع في منطقة شرق المتوسط دون تأويل او تفسير. ويستخدم كمنهج

1- نبيل محمد عبد الهادي، منهجية البحث في العلوم الإنسانية (الاردن ط 1: الأهلية للنشر والتوزيع،2006)، ص 66.

للوقوف على أهم المعلومات والدلالات المتعلقة بالموضوع، بالإضافة الى الاستعانة بعدد من المداخل[1].

- مدخل دراسة الحالة :

يسهم هذا المدخل في تسليط الضوء على التفاعلات والمواجهات بين دول منطقة شرق المتوسط، خاصة بين تركيا واليونان.

- مدخل المصلحة القومية:

يقوم بالتركيز على مصلحة الدولة التركية في إطار حفاظها على أمنها الإقليمي والسياسي والاقتصادي ومجالها الحيوي في ظل التنافس مع اليونان ومصلحة الدول الإقليمية والدولية من هذا الصراع.

- المدخل القانوني:

وذلك من خلال دراسة وتحليل أهم القوانين التي يتم الاستعانة بها داخل البحث بما يتعلق بالاتفاقيات الدولية.

9- ادبيات الدراسة: ونلخصها في:

- كتاب احمد داوود اوغلو. « **العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**»2011 يستعرض الكاتب من خلاله سياسة تركيا السابقة ويبين انجازاتها واخفاقاتها، ويستطلع السياق الحالي، وكيفية توظيف تركيا لموروثها التاريخ والجغرافي في سياستها الخارجية، وعلاقتها على المستوى الاقليمي والدولي، سعيًا منه الى اخراج تركيا من دورها التهميشي الى بلدٍ محوري ومؤثر دوليًا.

- مقال علي حسين باكير بعنوان « **النزاع على الغاز في شرق المتوسط، ومخاطر الاشتباك**» مركز الجزيرة للدراسات، 19 افريل2018 ،تطرق الى اهمية غاز شرق المتوسط، والتنافس بين دول المنطقة، على استغلال هذه الثروة خاصة ان اغلب هذه الدول تعيش

1- سلوى السعيد فراج. رشا عطلة عبد الحكيم. مرجع سابق، ص 121.